409 - حدثنا سعيد بن الربيع ثنا شعبة فذكر الحديث ورواه معاذ وبهز عن شعبة حدثنا عمرو بن عون ثنا هشيم عن يعلى عن عمرو بن عاصم عن أبي هريرة Bه عن النبي Y A بهذا رب كل شيء ومليكه حدثنا قتيبة ثنا هشيم بهذا [ص 114] وكذلك تؤدى جميع لغات الخلق من غير اختلاف بينهم وإنما هو الفاعل والفعل والمفعول فالفعل صفة والمفعول غيره وبيان ذلك في قوله تعالى ما أشهدتهم خلق السماوات والأرض ولا خلق أنفسهم ولم يرد بخلق السماوات نفسها وقد ميز فعل السماوات من السماوات وكذلك فعل جملة الخلق وقوله ولا خلق أنفسهم وقد ميز الفعل والنفس ولم يصر فعله خلقا وأما الوصف من الصفة فالوصف إنما هو قول القائل حيث يقول هذا رجل طويل وثقيل وجميل وحديد فالطول والجمال والحدة والثقل إنما هو صفة الرجل وقول القائل وصف كذلك إذا قال ا رحيم وا عليم وا قدير فقول القائل وصف وهو عبادة والرحمة والعلم والقدرة والكبرياء والقوة كل هذا صفاته وأما الكذب من الصدق فقول القائل فلان ها هنا وهو غائب فهو كذب فلو كان حاضرا لكان صدقا والكلمة واحدة وإنما صار صدقا وكذبا لحال المعنى وكذلك لو أن رجلا قال إن ا رحيم ويرحم وا عليم ويعلم وا قدير ويقدر وا سميع ويسمع ولم يكن لقوله معنى كما وصفنا في شأن الكذب والصدق لكان قوله كذبا وإنما صار هذا القول صدقا وعبادة وطاعة لحال المعنى قال أبو عبد ا واختلف الناس في الفاعل والمفعول والفعل فقالت القدرية الأفاعيل كلها من البشر ليست من ا وقالت الجبرية الأفاعيل كلها من ا وقالت الجهمية الفعل والمفعول واحد لذلك قالوا لكن مخلوق وقال أهل العلم التخليق فعل ا وأفاعيلنا مخلوقة لقوله تعالى وأسروا قولكم أو اجهروا به إنه عليم بذات الصدور ألا يعلم من خلق يعني السر والجهر من القول ففعل ا صفة ا والمفعول غيره من الخلق ويقال لمن زعم أني لا أقول القرآن مكتوب في المصحف ولكن القرآن بعينه في المصحف يلزمك أن تقول أن من ذكر ا في القرآن من الجن والإنس والملائكة والمدائن ومكة والمدينة و غيرهما وإبليس و فرعون و هامان وجنودهما والجنة والنار عانيتهم بأعانهم في المصحف لأن فرعون مكتوب فيه كما أن القرآن مكتوب ويلزمك أكثر من حين يقول في المصحف وهذا أمر بين لأنك تضع يدك على هذه الآية و تراها بعينك ا لا إله إلا هو الحي القيوم فلا يشك عاقل بأن ا هو المعبود وقوله ا لا إله إلا هو الحي القيوم هو قرآن وكذلك جميع القرآن هو قوله والقول صفة القائل موصوف به فالقرآن قول ا D والقراءة والكتابة والحفظ للقرآن هو فعل الخلق لقوله فاقرأوا ما تيسر منه والقراءة فعل الخلق وهو طاعة ا والقرآن ليس هو بطاعة إنما هو الأمر بالطاعة ودليله قوله وقرآنا فرقناه

لتقرأه على الناس على مكث وقال إن الذين يتلون الكتاب ولقد يسرنا القرآن للذكر فهل من مدكر